اللغات الشرقية القديمة وهي رواية الاسكندر ذي القرنين عُني الاستاذ المذكور بطبعها عن نسختين قديمتين ألحق بكتابه صورتها ونقلها الى اللاتينية وذيّلها بالحواشي وختمها بمعجم للالفاظ الغريبة — امّا الكتاب الثاني فهو عبارة عن قصيدة دينية كتبها بالقبطية احد رهبان الصعيد في القرن الثاني عشر او الثالث عشر للميلاد وضمّنها خلاصة العقائد النصرانية مؤيدًا لها بآيات الاسفار المقدّسة وبامثلة من اعمال الشهداء. وقد سماها بالمثلّث لانّ القصيد ادوار وكل دور يتركّب من اربعة ابيات ثلاثة منها على قافية واحدة. وفي آخر الكتابة معجمان قبطي عربي وقبطي يوناني. وفي المعجم الاول من الفوائد ما لا يخفى يُسرُّ به الاوربيُّون والاقباط معًا. وبازاء القصيد القبطي ترجمة عربية قديمة هذا مثال منها (ص ١١٥):

هو (المسيح) المتكلم عنّا في الكتب/ونحن نعلم كلنا انهُ هو/الذي وعد ان يعطينا في السماء الاكليل والتاج / ويجلسنا على الكراسي العقليّة

هو الذي اعطى موسى ذبيحة الابقار / وجعل كهنوت هارون لايام / فلمّا كملت اعطى لرسله الاخر ايضًا / رحمة الروح القدس المعزّي

وهو القائل للاولين لا تفترقوا / وقال لنا نحن حبُّوا اعداكم / ثم قال ايضًا الذي تجسّر على الروح القدس بتجديف / لا يغفر لهُ في الدهر بن ... الاب الكسيس مالون

شذرات

ثيودوروس ابو قرّة او ابو عِزّة — جاء في المشرق (٦:٦٣٣) ما نصهُ « ومما يستفاد من مقدّمة كتابات ابي قرّة انهُ كان اسقفًا على حرّان المدينة الشهيرة المجاورة للرها. وقد نكر البعض ذلك وقالوا انهُ كان اسقفًا على « قارة » مدينة في فلسطين في عبر الاردن. وقيل ان قارة هذه هي المدينة التي في حدود حمص ودمشق والله اعلم » اه

قلت: ولما كان من ذمّة العاقل مشاركة الغير بكل ما يعود الى الخير فقد جئت اليوم أُزيل هذه الشبهة واؤيد كلام حضرة الاب لويس شيخو في حلّ هذه العقدة. وذلك ان ابا قرّة كان حقيقةً اسقف حرّان على الملكيين. قال ابن النديم في كتاب الفهرست (١:٢٤) عند تعداد اشهر كتب النصارى وعلمائها ومصنفيها في ما يتعلّق بالانجيل الكريم ما هذا نصهُ: « ... وابو عزّة (هكذا بعين في الاول ثم زاي) وكان اسقف الملكيّة بحرّان ولهُ من الكتب كتاب يطعن فيهِ على أسطوس الرئيس

(اي نسطورس) وقد نقضهُ عليهِ جماعة [من علماء النساطرة] اه

امَّا الذين يذهبون الى انهُ كان اسقف « قارَّة » فهم غير غالطين ايضاً لان هؤلاء نقلوا اللفظة عن اليونانيَّة وهي في هذه اللغة Κάρραι وبالفرنسيَّة Carrhes وهو اسم حرَّان لا غير عند الاقدمين الَّا انهم غلطوا في قولهم انها من مدن فلسطين او هي المدينة التي في حدود حمص ودمشق . وسبب وهمهم واضح وذلك انهم لمَّا نقلوا Κάρραι بصورة « قارَّة » ولم يجدوها في كتب العرب بمعنى حرَّان سقط ظانّ وهمهم على غير الحقيقة اذ وجدوا العرب يقولون في مادَّة « قارة » بتخفيف الراء ما هذا نصهُ : « قارة اسم قرية كبيرة على قارعة الطريق وهي المنزل الاول من حمص للقاصد الى دمشق ولهُ كانت آخر حدود حمص ما عداها من اعمال دمشق واهلها كلهم نصارى وهي على راس قارة . . . وبها عيون جارية يزرعون عليها . اه (عن معجم البلدان) . الَّا انهم نسوا ان هذه القرية لم يتم عليها اسقف البتَّة كما يتحقق ذلك كل من لهُ اطلاع على تاريخ الكنيسة وآثارها القديمة . وكل هذا التعليل واضح لا يحتاج الى مزيد اثبات وكذلك لم يُسقَّف اسقف على قارة فلسطين . واما كنيتهُ « ابو قرَّة » فقد رأيت ان ابن النديم يُسمّيهِ « ابو عزَّة » ولعلَّها الصحّى والفصحى والسبب في ذلك على ما نرى انهُ كُنّي بهذه الكنية لعزَّة براهينهِ « يُقال عزَّهُ اذا غلبهُ في الخطاب اي الاحتجاج » فيكون معنى « ابو عزَّة » الذي لا يجارى ويُقابلها بالفرنسيَّة (le docteur invicible) . واما الكنية « ابو قرَّة » فنظنها من تصحيف الكتَّاب وذلك لاسباب منها انهم لمَّا رأوا ان كثيرين من عشيرة « قُرَّة » من الصابئة الحرَّانيَّة اشتهروا بالعلم وهم من اهل حرَّان ظنُّوا ان هذا السرّ قُلَّ من ذلك الاديم فخالفوا بذلك قول ابن النديم . اما الذين يضبطون « قرَّة » بكسر القاف فلعلَّ الذي ساقهم الى هذا الوهم معنى اللفظة وهو البرد . وكذلك ضبطها بالضم لانك اذا قلت : « هذا قُرَّة عيني » فمعناه ما تقرُّ بهِ عيني والعرب اذا وصفت السرور والانبساط عبَّرت عنهُ بالبرد . فقد جاء في معاجمهم : قرَّت عينهُ : بردت سروراً وانقطع بكاؤها وخفَّ دمعها فيكون معنى « ابي قُرَّة » الذي تقرُّ النفس بسماع براهينهِ وقوَّة ادلَّتهِ . وفي هذا التفسير شيء من التكلُّف والتعسُّف ونحن نفضِّل رواية ابن النديم اي « ابو عزَّة »

الاب انستاس الكرملي

(المشرق) انا نشكر لحضرة الاب انستاس استلفاتهُ نظرنا الى ما جاء في كتاب الفهرست

لابي الفرج ابن القديم بخصوص ابي قرّة. فلعل هذه الشهادة اقدم ما ورد في حقهِ في كتب العرب. على اننا لا نوافق حضرتهُ في امور: (الاوّل) قولهُ بان بلدة قارة المجاورة لحمص لم تكن كرسياً اسقفياً. وهو امرٌ مردود فانَّ للملكيين هذهِ اساقفة رُسموا على قارة وذلك حتَّى زمن قريب من عهدنا كالسيد غريغوريوس الحدّاد اسقف قارة المتوفّى سنة ١٧٩٥. (الثاني) قولهُ بانَّ قارة هي تعريب حرّان مع انَّ كتبة اليونان الذين ذكروا ثاودوروس ابا قرّة استدركوا الامر وبيّنوا انَّ المدينة التي سُقف عليها ابو قرّة موقعها في سورية المبرّقة كما جاء في كتاب الشرق المسيحي للوكان (Le Quien, Oriens Christianus II, 1450) τῆς κοίλης Συρίας Θεόδωρον (Λο· : ٢) ἐπίσκοπον γεγονότα Χαρράν فلا نعرف مدينة باسم حرّان في سوريّة المبرّقة غير قارة ما لم يُقل انَّها «حرّان» بلدة في غوطة دمشق ذكرها ياقوت في معجم البلدان ولا ندري من امرها شيئاً (راجع في المشرق ٦: ٦٢٤) مقدّمتنا على مقالة ابي قرّة التي نشرها حضرة الاب ق. باشا مع حاشية الصفحة ١٠١٢). (الثالث) لا نسلم بان اسم «ابي قرّة» تصحيف «ابي عزّة» فان اسم ابي قرّة ورد في كتب ولغات متعدّدة. منها نسخة عربية راقية الى زمن قريب من المؤلف (راجع مقالة حضرة الاب مطلوف في اقدم المخطوطات النصرانيّة في المشرق ٦: ١٠١١) وكذلك ورد اسمهُ باليونانيّة واللاتينيّة والسريانيّة فلا يقبل العقل ان يكون اسمهُ تصحّف في كلّ هذه اللغات وعندنا انَّ التصحيف وقع في كتاب الفهرست لانَّ النسخة التي أُخذت عنها هذه الطبعة فريدة وهي سقيمة وكثيرة الاغلاط

توحيد الموسيقى الكنسيَّة للكنيسة الغربيَّة في رتبها الدينيَّة احكام موسيقيَّة قديمة ترتقي الى القرن السابع كما ذكرنا في مقالة عن القديس غريغوريوس الكبير (المشرق ٧: ٩٩١) على انَّ هذا الغناء الكنسي قد طرأ عليهِ بتوالي الاعصار بعض التغيير لاسيَّما بدخول الحان الموسيقى العاليَّة فيهِ. وقد سعى الاحبار الرومانيُّون منذ نحو خمسين سنة في تدارك هذا الخلل وردّ الموسيقى الكنسيَّة الى اصولها وقداسة البابا الحالي من اعظم انصار هذا المشروع وقد ابرز في ذلك براءة منذ الشهور الاولى لحبريّتهِ. وبهمّتهِ انشئت في رومية جماعةٌ لاصلاح اللحون وتعديل الاصوات. وقد احبَّ قداستهُ بان يستعان لذلك بالاختراعات الجديدة لاسيَّما الفونوغراف فأمر بان تُرسم اخصُّ الالحان المستعملة في الكنائس بعد ضبطها واحكامها وتُرسل الى كل انحاء المعمور لتُضبط عليها اصوات المغنّين في كل البلاد. وقد تولَّت هذا المشروع الجمعيَّة المذكورة المدعوَّة بجمعيَّة الغراموفون (Gramophone Company) وهي قد اعدَّت من هذه الانغام الكنسيَّة قسماً كبيراً يمكن ان يُحصل عليهِ اما في رومية (Desclée, Lefebvre, Piazza Grazioli) واما في ميلانو (Palazzo Savonelli)

١) وهي تُدعى في بعض النسخ Καρων وباللاتينية Carum